تحطّم طائرة هندية متوجهة إلى لندن على متنها ٢٤٢ شخصا في منطقة سكنية في أحمد آباد

أحمد آباد - (أ ف ب): تحطّمت طائرة تابعة للخطوط الهندية كانت متوجّهة إلى لندن أمس الخميس في منطقة سكنية في أحمد أباد بغرب الهند ويُخشى أن يكون جميع ركابها البالغ عددهم ٢٤٢ شخصا قد لقوا حتفهم. وشاهد مراسل لفرانس برس أشخاصا ينتشلون جثثا وعناصر إطفاء يعملون وسط الحطام المتفحم للطائرة وهي من طراز بوينغ ٧٨٧-٨ دريملاينر والتي سقطت على مبان تضم مساكن لأطباء وعائلاتهم ظهرا. وأعرب رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي عن «الصدمة والحزن إزاء المأساة... المفجعة بشكل لا يوصف» في أحمد أباد. وصرح قائد شرطة المدينة جي إس مالك لوكالة فرانس برس «لا ناجين على ما يبدو في حادث التحطم».

وأكد أن فرق الإنقاذ المدعومة من الجيش «عثرت على جثث ٢٠٤ أشخاص»، وتشمل الحصيلة ضحايا من ركاب الطائرة وآخرين لقوا حتفهم في موقع الكارثة». وشاهد مراسل فرانس برس جزءا من الطائرة ومبنى تشتعل فيه النيران وسط تصاعد الدخان الأسود الكثيف. وقال أحد الأطباء ويدعى كريشنا إن «نصف الطائرة تحطم في المبنى السكني حيث يقيم أطباء وعائلاتهم». وأوضح أن «مقدمة الطائرة والعجلتين الأماميتين سقطتا على مبنى المقصف حيث كان طلاب يتناولون الغداء». وشاهد كريشنا «قرابة ١٥ إلى ٢٠ جثة محترقة» فيما قام مع زملاء له بإنقاذ نحو ١٥ طالبَ طب.

وأفادت هيئة الطيران المدني الهندية بأن «٢٤٢ شخصا كانوا في الطائرة» بينهم طياران و١٠ من أفراد الطاقم. وأوضحت شركة الخطوط الهندية أن ١٦٩ راكبا هنديا و٥٣ بريطانيا وسبعة برتغاليين وكندي كانوا في الطائرة التي كانت متجهة إلى مطار غاتويك في لندن. وعبرت باكستان التي تواجهت مع الهند في أخطر اشتباكات بين البلدين منذ عقود عن «حزنها» للكارثة مقدمة التعازي بالضحايا. وعبر ملك بريطانيا تشارلز الثالث عن «صدمته الشديدة» إزاء الكارثة وكتب على إنستغرام «صُدمتُ أنا وزوجتي بشدة جراء الأحداث المروعة في أحمد آباد هذا الصباح»، معتبرا أنها «لحظة مؤلمة ومفجعة». وقال رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر إن «المشاهد الواردة لطائرة كانت متوجهة إلى لندن تحمل العديد من المواطنين البريطانيين والتي تحطمت في مدينة أحمد أباد الهندية مدمّرة». وأعلنت المملكة المتحدة إرسال فريق لمساعدة المحققين الهنود.

بدوره عبر رئيس الوزراء الكندي مارك كارني في منشور على إكس عن «الصدمة لسماع نبأ تحطم طائرة تابعة لشركة الطيران الهندية متجهة إلى لندن في أحمد آباد، وعلى متنها ٢٤٢ راكبا، من بينهم كندي. مسؤولو النقل الكنديون على اتصال وثيق بنظرائهم، وأتلقى تحديثات منتظمة حول تطورات هذه المأساة» كذلك، عبر البابا ليو الرابع عشر عن «حزنه العميق» جراء تحطم الطائرة.

○ فريق يعمل على إخماد النيران في مكان تحطم الطائرة. (أ ف ب)

وذكر أحد الأهالي طالبا عدم نشر اسمه «مكتبنا قريب من المبنى حيث تحطمت الطائرة. شاهدنا أشخاصا من المبنى يقفزون من الطابق الثاني والثالث لإنقاذ أنفسهم. كانت الطائرة مشتعلة».

ووجّهت الطائرة نداء استغاثة إلى برج المراقبة، بحسب هيئة الطيران المدني الهندية التي أشارت إلى أنها «تحطّمت مباشرة بعد إقلاعها» خارج المطار. وتعد مدينة أحمد أباد الرئيسية في ولاية غوجارات الهندية، نحو ثمانية ملايين نسمة وتحيط بمطارها مناطق سكنية مكتظة. وقالت بونام باتني من سكان المدينة لوكالة فرانس برس: «عندما وصلنا إلى الموقع، شاهدنا العديد من الجثث وكان عناصر الإطفاء يقومون بإخماد النيران» مضيفة أن «العديد من الجثث كانت محترقة». وشاهد مراسل لفرانس برس مسعفين يستخدمون عربة لنقل الجثث إلى سيارة إسعاف على مقربة من حطام محترق. وتحطمت الطائرة في منطقة بين مستشفى أحمد أباد المدني وحي غودا كامب في المدينة.

ووجّه وزير الطيران الهندي رام موهان نايدو كينجارابو «كل وكالات الطيران والطوارئ للتحرّك بشكل سريع ومنسّق». وأضاف «تمت تعبئة فرق الإنقاذ وتُبذل كل الجهود لضمان إيصال المساعدات الطبية والإغاثة إلى الموقع في أسرع وقت». وأُغلق المطار، على ما أعلنت الشركة المشغلة للمرفق مع تعليق كل الرحلات «حتى إشعار آخر». وقالت شركة بوينغ الأمريكية إنها «تعمل على جمع المزيد من المعلومات» بشأن الحادث الذي قال مصدر مطلع إنه أول حادث تحطم لطائرة ٧٨٧ دريملاينر. وأكدت بوينغ أنها «على تواصل مع الخطوط الهندية فيما يتعلق بالرحلة ١٧١ وتقف على أهبة الاستعداد لدعمها» مضيفة «أفكارنا مع الركاب والطاقم والمسعفين وجميع المتضررين».

مصرع رئيس وزراء هندي سابق في تحطم الطائرة الهندية

لقي فيجاي روباني رئيس وزراء ولاية جوجارات السابق، مصرعه أمس في الحادث الجوي المروّع الذي شهدته مدينة أحمد آباد بعد تحطم طائرة تابعة للخطوط الجوية الهندية من طراز بوينغ ٧٨٧ متجهة إلى لندن.

وكان روباني (٧٥ عامًا) أحد أبرز الركاب في مقصورة رجال الأعمال، وفقًا للبيان الرسمي لشركة الطيران.

ونعى رئيس وزراء جوجارات الحالي بهوبيندرا باتيل نعى روباني ووصفه بـ«القائد العظيم». شغل روباني منصب رئيس وزراء جوجارات بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٨، وكان أحد أبرز قادة حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) في الولاية. يُذكر أنه لعب دورًا محوريًا في تعزيز البنية التحتية بالولاية خلال فترة ولايته، كما شغل لاحقًا مناصب وزارية في الحكومة المركزية.

وتحطمت الطائرة بعد دقائق من إقلاعها من مطار أحمد آباد، واصطدمت بمبنى سكني تابع لكلية طبية، ما أدى الى مقتل جميع الركاب البالغ عددهم ٢٤٢، بينهم ١٦٩ هنديا و٥٣ بريطانيا.

صحيفة فرنسية تكشف لأول مرة تفاصيل حياة المخلوع بشار الأسد في موسكو

صحيفة «فرانس إنفو» الفرنسية: في ٨ ديسمبر ٢٠٢٤ فر الأسد وعائلته إلى موسكو على متن طائرة عسكرية روسية، ومنذ ذلك الحين يعيش في شقة فخمة للغاية في قلب العاصمة الروسية حيث يُقدر سعر شقة صغيرة مساحتها ١١٩ مترا مربعا بمبلغ ١,٩ مليون دولار (٧,١ ملايين ريال)، يعيش هو وعائلته حالياً تحت حماية مشددة، وتشير المصادر إلى أن بشار نادراً ما يغادر مقر إقامته وربما لم يغادرها أبداً، حيث يقضي أيامه في عزلة تامة، بعيداً عن الأنظار، خوفاً من مشاهدته.

لم يشاهده أحد على الإطلاق ولم يذهب إلى المراكز التجارية ولا السينما، ورغم محاولاتنا سؤال السكان إلا أن أحداً لم يشاهده ولو حتى مصادفة وكأنه شبح.

يقول «فابريس بالانش» الجغرافي المتخصص في الشأن السوري والروسي: الكرملين أمره بأن يبقى هادئا، إنه محمي ومراقب، الرئيس الروسي لم يكن متحمساً لاستقباله، لأن «بوتين» يكره الخاسرين. لكن من الأفضل أن يكون في موسكو بدلاً من أن يشنق في دمشق، لكنه مضطر لاستقباله في رسالة لحلفاء روسيا مفادها (إذا اضطررتم للهرب، ستكون روسيا موجودة).

على عكس التوقعات، لم يُمنح الأسد لجوءاً سياسياً رسمياً بل مجرد مقيم في البلاد وذلك حتى لا يتم إحراج روسيا على الساحة الدولية بسبب جرائم الحرب التي ارتكبها بشار بحق شعبه.

خلال فترة حكمه التي استمرت أكثر من عقدين، جمع الأسد وزوجته أسماء ثروة هائلة، تُقدر بمليارات الدولارات، من خلال شبكات الفساد وتهريب الأموال. ووفقاً لتحقيقات استقصائية، تم إخفاء جزء كبير من هذه الثروة في حسابات مصرفية خارجية، عقارات فاخرة، وشركات وهمية وتجارة مخدرات جنى منها الكثير من الأموال.

في موسكو، يعتمد بشار على هذه الأموال للحفاظ على نمط حياة مترفة. ومع ذلك، تواجه ثروته تهديدات متزايدة. فقد جمّدت عدة دول غربية أصول عائلة الأسد، كما أن الحكومة السورية الجديدة تسعى لاستعادة الأموال المنهوبة.

رغم الرفاهية التي يعيشها الأسد في موسكو، إلا أن مستقبله يبقى محفوفاً بالمخاطر. فالعلاقات بين روسيا والنظام السوري الجديد قد تؤثر في وضعه، خاصة إذا قررت موسكو التضحية به لتحسين علاقاتها مع دمشق. كما أن أي تغيير في السياسة الروسية الداخلية أو الخارجية قد يعرضه لخطر الترحيل أو تسليمه.

يعيش الأسد حالياً في «سجن ذهبي»، محاطاً بالفخامة ولكنه محروم من الحرية علاوة على التوتر الذي يعيشه خوفاً من تسليمه في أي لحظة لعدم منحه اللجوء السياسي. وبينما يواصل العالم متابعة تداعيات سقوط نظامه، يبقى مصير الديكتاتور السابق لغزا يتكشّف يوماً بعد يوم.

○ مجموع من الأسرى الروس في بيلاروسيا بعد عملية التبادل مع أوكرانيا. (أ ف ب)

روسيا وأوكرانيا تعلنان أنهما تبادلتا دفعة جديدة من الأسرى

كييف - (أ ف ب): أعلنت روسيا وأوكرانيا أمس الخميس أنهما تبادلتا دفعة جديدة من أسرى الحرب، في ثالث عملية من هذا النوع تجري هذا الأسبوع في إطار اتفاق تم التوصل إليه أثناء محادثات للسلام عقدت في تركيا. واتفق الطرفان في اسطنبول الأسبوع الماضي على إطلاق كل طرف سراح أكثر من ألف أسير، جميعهم جرحى أو دون الخامسة والعشرين، وإعادة جثث مقاتلين قضوا في الحرب.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عبر تلغرام «اليوم، يعود جنود من القوات المسلحة والحرس الوطني وحرس الحدود إلى ديارهم». وأضاف «جميعهم بحاجة إلى العلاج الطبي» إذ أنهم «أصيبوا بجروح خطرة أو يعانون من المرض الشديد». وقال الجيش الروسي من جانبه «أعيدت مجموعة من العسكريين الروس» من أوكرانيا. وبات الجنود الروس الذين تمّت مبادلتهم حاليا في بيلاروس، حليفة موسكو.

وقال زيلينسكي: «نواصل العمل لإعادة الجميع من الأسر الروسي. نشكر كل من ساعد في جعل عمليات التبادل هذه أمرا ممكنا ليكون بإمكان كل منهم العودة إلى وطنهم أوكرانيا». ونشر صورا للجنود الأوكرانيين الذين وضعوا على أكتافهم الأعلام الوطنية. وقال أمين المظالم الأوكراني دميترو لوبينتس إن الجندي الأكبر سنا الذي أفرج عنه الخميس يبلغ من العمر ٥٩ عاما بينما الأصغر سنا ٢٢ عاما. ومن بين هؤلاء أشخاص اعتُقد بأنهم «فقدوا أثناء أداء مهامهم».

وأما وسائل الإعلام الروسية الرسمية، فأظهرت الجنود الروس بالبزات العسكرية وهم يهتفون «روسيا، روسيا». وتعد عمليات تبادل الأسرى النتيجة الملموسة الوحيدة لجولتي محادثات السلام اللتين عقدتا في اسطنبول ورفضت خلالهما روسيا الدعوات إلى وقف غير مشروط لإطلاق النار وطالبت أوكرانيا بالتخلي عن أجزاء كبيرة من أراضيها ومسعاها للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي. وتمّت أول مرحلتين للتبادل يومي الاثنين والثلاثاء فيما أعادت روسيا الأربعاء جثث ١٢١٢ جنديا أوكرانيا قتلوا في معارك منذ بدء الغزو الروسي.

إلى ذلك قال وزير الخارجية الأوكراني أندري سيبيغا أمس الخميس إن بلاده تسعى لإنهاء الحرب مع روسيا «هذا العام» مكررا الدعوة لزيادة الضغط على روسيا. وأعلن أمام حلفائه الأوروبيين في منتدى أمني في روما «نريد إنهاء هذه الحرب هذا العام» مضيفا أن «دبلوماسية التهدئة لا تنجح مع روسيا... حان الوقت لدبلوماسية الضغط». بينما أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس الخميس أنه يأمل في التحدث مع نظيره الأمريكي دونالد ترامب على هامش قمة مجموعة السبع في كندا لإقناعه بفرض عقوبات جديدة على روسيا.

وقال زيلينسكي في مؤتمر صحفي في كييف «أعتزم إجراء محادثة خلال قمة مجموعة السبع» مع الرئيس الأمريكي، آملا الحصول على «موافقة» منه على فرض مزيد من القيود على موسكو. في الأسابيع الأخيرة، كرّرت أوكرانيا دعوة حلفائها إلى فرض عقوبات جديدة على روسيا بعدما رفضت موسكو مرارا وقف إطلاق نار غير مشروط طالبت به واشنطن وكييف قبل إجراء محادثات سلام.

تظاهرات في أنحاء الولايات المتحدة رغم تهديدات ترامب

○ محتجون في تكساس يطلقون هتافات مناوئة للإدارة الأمريكية. (أ ف ب)

لوس أنجلوس - (أ ف ب): اندلعت احتجاجات في أنحاء الولايات المتحدة ضد سياسات الهجرة المتشددة بعد أيام من التظاهرات في لوس انجلوس، في وقت تستعد كالفورنيا لمواجهة قانونية على خلفية نشر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للجيش. واحتشد أكثر من ألف شخص الأربعاء في ثاني كبرى المدن الأمريكية ليوم سادس من الاحتجاجات في إطار مسيرة سلمية جابت شوارع المدينة. وفُرض حظر للتجول لليلة الثانية في وقت حاول مسؤولو المدينة السيطرة على الوضع بعد أعمال تخريب ونهب وقعت خلال الليل في عدد من مناطق المدينة الممتدة على مساحة ١٣٠٠ كيلومتر مربع. وقالت المتظاهرة لين ستورجيس (٦٦ عاما) وهي مُدرّسة متقاعدة لوكالة فرانس برس: «يمكنني القول إن كل شيء جيد إلى حد كبير هنا... مدينتا لا تحترق كما يحاول رئيسنا الفظيع أن يقول لكم». واندلعت الاحتجاجات السلمية بمعظمها على خلفية التصعيد المفاجئ في مساعي توقيف المهاجرين المقيمين بشكل غير قانوني. ولم تكن جيوب العنف بما في ذلك إحراق سيارات أجرة الذاتية القيادة وإلقاء الحجارة على الشرطة أمرا جديدا بالنسبة إلى عناصر شرطة لوس انجلوس البالغ عددهم ٨٥٠٠. وفي سبوكين في واشنطن، أعلن حظر ليلي للتجول بعدما أوقفت الشرطة أكثر من ٣٠ متظاهرا وأطلقت كرات الفلفل لتفريق الحشود، بحسب ما أفاد قائد الشرطة كيفن هول.

وفاز ترامب في انتخابات العام الماضي عبر تعهّده بمواجهة ما وصفه «غزو» المهاجرين غير الموثّقين. ويستغل الفرصة حاليا لتحقيق مكاسب سياسية فأمر بنشر حرس كالفورنيا الوطني رغم احتجاجات حاكم الولاية غافين نيوسوم، وهي أول مرة يقوم الرئيس الأمريكي بخطوة مماثلة منذ عقود. وقال للصحفيين وهو في طريقه لمشاهدة عرض لـ«البؤساء» في واشنطن: «سيكون لدينا بلد آمن». وأضاف: «لن يتكرر ما كان يمكن أن يحدث في لوس انجلوس. تذكروا، لو لم أكن هنا... لكانت لوس أنجلوس محترقة تماما الآن».

وعمل ما بين ألف و٤٧٠٠ جندي نشرهم ترامب على حماية المنشآت وإلى جانب عناصر إدارة الهجرة والجمارك، بحسب نائب القائد العام للجيش الشمالي سكوت شيرمان الذي يقود العمليات. أما البقية، وبينهم ٧٠٠ عنصر من المارينز، فهم في حالة تعبئة أو يخضعون للتدريب على التعامل مع الاضطرابات المدنية، على حد قوله. وذكر البنتاجون أن عملية الانتشار ستكلّف دافعي الضرائب ١٣٤ مليون دولار. واتهم نيوسوم، وهو ديمقراطي يرجّح أنه يتطلع الى الترشح لانتخابات ٢٠٢٨ الرئاسية، ترامب بالسعي إلى تصعيد المواجهة لتحقيق مكاسب سياسية. وحذّر الثلاثاء من أن العسكرة غير المسبوقة ستتجاوز حدود الولاية، معتبرا أن «الديمقراطية تتعرض لهجوم تحت أنظارنا». ورغم تهديد ترامب بنشر الحرس الوطني في ولايات أخرى يديرها الديمقراطيون، فإن المتظاهرين تمسكوا بموقفهم. وخرجت احتجاجات في سانت لويس ورالي ومانهاتن وإنديانابوليس ودنفر. وفي سان أنتونيو، خرج الآلاف في مسيرة قرب مبنى البلدية، حيث نشر حاكم تكساس الجمهوري غريغ أبوت حرس الولاية الوطني، بحسب ما أفادت تقارير. ويتوقع أن تخرج احتجاجات في أنحاء البلاد في إطار حركة «لا ملوك» No Kings السبت تزامنا مع حضور ترامب عرضا عسكريا نادرا من نوعه إلى حد كبير في العاصمة الأمريكية. وتم تنظيم العرض الذي تشارك فيه طائرات حربية ودبابات للاحتفال بمرور ٢٥٠ عاما على تأسيس الجيش الأمريكي، لكنه يصادف أيضا يوم عيد ميلاد ترامب الـ٧٩.

وتصوّر إدارة ترامب الاحتجاجات على أنها مصدر تهديد عنيف للبلاد يتطلب استخدام القوة العسكرية لدعم عناصر الهجرة العاديين والشرطة. لكن رئيسة بلدية لوس أنجلوس كارن باس قالت إن الأزمة صُنعت في واشنطن. وقالت للصحفيين: «قبل أسبوع، كان كل شي سلميا في مدينة لوس انجلوس». وأضافت: «بدأ الأمر يزداد صعوبة الجمعة عندما تمّت عمليات الدهم... هذا هو سبب المشكلات»، متهمة البيت الأبيض بالدفع في هذا الاتجاه.

الولايات المتحدة تقيد تنقلات موظفي سفارتها في إسرائيل لأسباب أمنية

واشنطن - (أ ف ب): قرّرت الولايات المتحدة أمس الخميس تقييد تنقلات موظفي الحكومة الأمريكية وعائلاتهم في إسرائيل بسبب عدم استقرار الوضع الإقليمي. وجاء في بيان للسفارة الأمريكية في القدس «بسبب التوتر الإقليمي المتنامي، لا يمكن لموظفي الحكومة الأمريكية وأفراد عائلاتهم التنقل خارج نطاق منطقة تل أبيب (...) والقدس ومناطق بئر السبع حتى إشعار آخر. وأضاف البيان «يسمح الانتقال من هذه المناطق الثلاث باتجاه مطار بن غوريون ومنه». وذكرت وسائل إعلام أمريكية أن إسرائيل تعد على ما يبدو لهجوم على إيران. وجاء في البيان أن «سفارة الولايات المتحدة تُذكّر المواطنين الأمريكيين بضرورة توخي الحذر (...)، ولا سيما معرفة موقع أقرب ملجأ في حال صدور إنذار أحمر»، لأن الهجمات، و«بينها إطلاق قذائف الهاون والقذائف الصاروخية والصواريخ، والاختراقات بمسيرات، غالبا ما تقع من دون سابق إنذار». وأضاف «البيئة الأمنية معقدة وقد تتغيّر بسرعة». وأعلنت الولايات المتحدة الأربعاء أنها بصدد خفض عدد موظفي سفارتها في العراق لأسباب أمنية، بعدما هددت إيران باستهداف القواعد الأمريكية في المنطقة في حال نشوب صراع.